ملابسة موخر ليشعر بتقدم اسم الله تعالى تعظيما له وحصرا وردا على
القائل باسم اللات والعزى او مقدم ليشعر بان الاهم التلبس
باسمه مع عدم المبالاة بالقائل والاسم لفظ مستقل الدلالة لا تفيد
هيئته زمنا والمسمى المدلول والتسمية الوضع او الذكر فيغاير الاسم
المسمى الا في نحو زيد موضوع او الاسم المدلول المطابقي والمسمى
الذات من حيث هي او باعتبار ما صدق عليها والتسمية اللفظ فيتحد الاسم
والمسمى وقد يوخذ المدلول اعم من المطابقي فيعتبر في اسماء الصفات
والافعال ما يقصد اسما من المعاني التضمنية فيتحدان في اسماء الذوات
ويتغايران في اسماء الافعال ويتوسطان في اسماء الصفات
فمن راى حدوث اسماء الله قال بالاول ومن راى قدمها قال بالثاني
ومن راى الفصل قال بالثالث فعلى تقدير المغايرة يكون اقحام
الاسم للكتابة والاتصال انما هو بذاته تعالى او للتميز عن القسم
وعلى تقدير الاتحاد يكون الاتصال بالذات باعتبار المعاني
التي بها تعلق العالم به لغناه عن العالمين ثم ان كان من السمو
اشار الى سموحال من اتصل به او من السمة ليشعر بظهور سمات
اسمائه وصفاته فيه والاله اسم لذات المعبود ثم غلب على المعبود بحق
وحذفت همزته وعوضت بحرف التعريف وقطعت همزته في الندا
اشارة الى مقاطعة ما سواه تخصيصا بالفرد المستحق للعبادة وقيل
الاصل فيه ها الغيبة ثم زيد لام الملك لمالكيته ثم حرف التعريف
تفخيما وقيل الهمزة لظهور الذات والها لاضمارها اشارة الى انه
الظاهر والباطن والرحمة رقة القلب وعطفه ويراد في حق الله تعالى
غايته من ايصال الخير ودفع الشر وتنقسم الى ذاتية عامة وهي افاضة
الوجود وخاصة وهي تخصيص بعض العبد بالتقريب اليه وهما المترتبان

على

على اسم الله تعالى وانما اراد الخير لذاته والشر للخير في ضمنه ولذلك
قال سبقت رحمتي غضبي فان خطر لك شي لا ترى تحته خيرا له
او امكان تحصيل ذلك الخير بدون ذلك الشر فاتهم عقلك فليس
كل محال يدرك استحالته بالبديهة او بالنظر القريب ثم رحمة الله
الكمل لانه جواد يفيد ما ينبغي لا لعوض كالثواب والثناء ولا لغرض
كازالة الرقة وحب المال والعبد لا يخلو من احدهما مع انه انما يعطي
بداعية من الله فهو الراحم بالحقيقة ثم اشتق من الرحمة صيغتا
مبالغة وهما الرحمن الرحيم والاول ابلغ حروفه تخص بالله لا بطريق
العلمية لجريانه وصفا فكفر من اطلقه على غير الله ومبالغته اما بالكمية
لكثرة افراد الرحمة الايجادية حتى يدخل فيها الشرور سيما من حيث
تضمنها اللطف او افراد المرحوم او بالكيفية بتخصيصه بالجلائل
او المستمرة وتقديم اسم الله لكونه علما ثم الرحمن لانه مثله في الاختصاص
والرحيم ان خص بالرحمة الخاصة ففيه ترق او بالدقائق فتتميم وهو
تخصيص بعد التعميم فيهما وان عم فهو تتميم من وجه ترق من وجه
وهو تعميم بعد التخصيص ومن اعرب الرحمن بدلا جعله ذاتا واشار
الى مقام الجمع واتحاد الصفات ومن اعربه نعتا جعله صفة والصفات
ست وشرطها الحياة فظهرت السبعة وجميع هذه الصفات للذات
المشار اليها بالالف الموجودة بين الميم والنون من الرحمن ولما
نطقنا ببسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر للالف واللام وجود فصار
الاتصال من الذات للذات فالله والرحمن اسمان للذات فرجع على
نفسه بنفسه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك
لما انتهى الى الذات لم ير غيرا وقد قال اعوذ بك ولا ثمن مستعاذ
منه فكشف له عنه فقال منك ولذلك تفرق بين الله وبين الرحمن

Copyright © King Saud University